

قيادة المرأة للسيارة... هل هو قرار مجتمع

□ تلقيت على الدوام ومن سنوات طويلة عتب الكثيرات من السيدات كوني لا أطلب بقيادة المرأة للسيارة ، كما اني اعتذر دوماً عن الانضمام لمجموعات اهتمام تضم (ناشطات) يرفعون مطالبهن بقيادة المرأة للسيارة بطرق لا أوافق عليها ، ولا تتناسب مع منهجي في الحياة و الوطنية ، كنت ولا زلت مهتمة بالقضايا ذات الطابع الإنساني العام دون تمييز ، اما قضايا المرأة فيهمني منها فقط ما له علاقة بحقوقها الإنسانية و عدالة القضاء في التعامل معها ، قيادة المرأة لسيارتها أتناوله في احاديثي مع المحيط بلا ضغوط او حساسية المرأة فيني بل اتابعه واتناوله كمواطن مهتم بالشأن العام لا اكثر ، وكنت أقول دوماً أن قرار قيادة المرأة للسيارة كان تحقق من زمان لولا ثلاث فئات :

- فئة من يسمون انفسهن (الناشطات) : الاتي مارسوا تحدي وعند و تأجيج واستخدام قيادة المرأة كورقه شهره لهن واستعراض امام الاعلام الأجنبي..لولاهن لكننا بألف خير ، هن اضروا القضية ضرر بالغ ، بل ان بعضهن استعدت الاعلام ومؤسسات الحقوق الأجنبية ضد وطننا و تباكت امامهم فكسبت ما تريده لنفسها من شهرة و خانت وطنها و اضرت بسمعته و جعلت من شأن داخلي باب مؤسسات مسيسة تبحث عن أي منفذ لتنتقد السعودية و تساومه .
 - الأثر العكسي لمن يسمون انفسهم(ليبراليين) ويطالبون بقيادة المرأة للسيارة ، رغم عدم وجود لليبرالية في ارضنا لكن قصورهم الثقافي والإنساني يجعلهم يصنفون انفسهم تحت مسمى ليبراليه وهم لا يعرفون معناها ولا ابعادها ، هؤلاء المتلبرنين دخلوا بضجيج وجهل ومأرب أخرى على خط المطالب بقيادة المرأة للسيارة في حين ان الكثير منهم ربما كان اكبر مصادر لحقوق نساء اسرته و قرارهن ، ضجيجهم أوحى للبعض ان هناك فئة تتطلع الى امراة تتاح في الشارع بسهولة وفي ذلك ما فيه من تصورات مشرعه الأبواب .
 - (المتشددين)الذين اختزلوا قيادة المرأة للسيارة لسنوات طويلة في صورة مشوهه رسمتها عقول مريضة مشوهه دينياً وخلقياً فجعلت قيادة المرأة باب (سفور وفجور) بحيث انه لو سمح للمرأة بقيادة سيارتها لوجدنا ان المرأة السعودية تنشر الرذيلة في كل مكان في اتهام منهم صريح ومباشر لدين وخلق المرأة السعودية ، وللأسف لم يكن في المجتمع عدد كافي من ذوي المواقف و الحق والكرامة ..الإيقاف هذا القذف و الامتهان للمرأة السعودية في دينها وخلقها .
- هؤلاء الثلاث فئات صادروا صوت المرأة السعودية ..وكان كل واحد منهم يقول انا صوتها انا من يعبر عنها ..سببوا لنا ضجيج طال علينا وصبرنا عليهم بما فيه الكفاية وتجاوزنا الكفاية من زمان ، والوقت حان لصمتهم .

□ الان ونحن في عام 2016م و ما فيه من حراك وطني عظيم على كل الأصعدة ، يُسلط الضوء من جديد على هذي القضية المستهلكة و تبرز قيادة المرأة من جديد ليس كقضية فقط ولكن كتحدى حقيقي ..ليس فقط للمعنى المباشر لها (تقود سيارتها) و لكن للرمزية العامة العميقة للقضية التي تترافق مع حراك هذي المرحلة التاريخية في حياة السعوديين وما اذا كانت القيادة والمجتمع ونحن في عام 2016م ينظرون للمرأة بما تستحقه من احترام وثقة وانهم صادقون في شعارات ان المرأة شريكه الحياة والتنمية والوطن ، وفهمهم لمعنى ان تقود المرأة سيارتها ... الامر ليس فقط ان تقود سيارتها .. بل ان تتحرر من جانب من معوقات عطائها الوطني ومشاركتها في بناء مجتمعها وتصبح شريك موثوق محترم. الامر ليس فقط ان تقود سيارتها ...بل ان تأمن على نفسها من مرافقة غريب في صندوق متحرك ..قابل ان يتحول الى مسرح جريمة في أي وقت و بوجود مليونين سائق ..لنا ان نتخيل عدد الجرائم التي تمت و ستم .

الامر ليس فقط ان تقود سيارتها ...بل ان تنجوا من حرق الاعصاب الشبه يومي وهي تنتظر وصول السائق في الوقت المناسب قبل ان تصل لعملها وتجد انذار تأخير محتسب عليها لسبب خارج عن ارادتها وحسم من راتبها نهاية الشهر ..وفي حالات الاستغناء عنها كونها متسيبة متأخرة .

الامر ليس فقط ان تقود سيارتها ...بل ان توقف نزيه رزقها الذي تنفقه كل شهر على سائق يزايد بأجره حتى وصلت رواتب بعض السائقين لنصف دخل بعض النساء العاملات وفوق ذلك حاجتهن بل و فاقة بعضهن وهي تعطيه مال قد يكون فيه ثمن حليب طفلها الذي لا تجد له حليب بنهاية الشهر .

الامر ليس فقط ان تقود سيارتها...بل ان يكون عندها الخيار بين ان تقود سيارتها ..او ان تيقى على السائق او السائقة لخدمتها الامر ليس فقط ان تقود سيارتها.. و لكن ان تتمكن من مقابلة طواريء تحدث لطفلها او ذويها تتطلب سرعه نقلهم للمستشفى فلا تنتظر وصول أب او عودة سائق من مشوار بعيد بل تسارع لأنقاذه والوصول به بنفسها

الامر ليس فقط ان تقود سيارتها...بل إيقاف هذي السخرية التي تواجه المرأة السعودية في كل محفل و مكان تكون فيه فتنها عليها الاخوات الخليجيات و العربيات والاجنبيات بضحكة ساخرة ..ما زلتوا يا السعوديات فئة قاصر..مجتمعكم يعاملكم كأنسان درجه عاشره .

كل الامر وما فيه هو ان (تقود المرأة قرارها) ويكون لصوتها و مطالبها احترام وتقدير ، و هذا الامر ليس قرار مجتمع ..فلو كان قرار مجتمع لساقت المرأة سيارتها من زمان لأن كل صاحب دين وخلق ..يطلب بهذا الحق و الامن والسلام والاحترام للمرأة ، لا يوجد انسان سوي .. اب او اخ او زوج يرضى لنسائه بالخطر و الإهانة والخسائر في النفس والمال .

□ الفئة القليلة المعارضة لقيادة المرأة ...سبق لها ان عارضت تعليم المرأة ..والتلفزيون ..والبسكليت والسيارة والابتعاث ...الخ وكل هذي الأمور تمت بقرار حازم من القيادات المتعاقبة على الحكم السعودي ... تاركة الخيار لهم كمجتمع ان يلحقوا بالركب من عدمه ..فكان المعارضين للقرارات اول الراكضين والمستفيدين .

ونحن في عهد ملك الحزم ...ليكن القرار حازم في هذا أيضاً ..والسماح بقيادة المرأة وفق ضوابط وشروط في البداية و موافقة ولي امر المرأة (وان تعارض هذا مع قناعاتي) و ستقود نساء المجتمع الاتي تنطبق عليهم الشروط و موافقة ولي الامر ، و يفترض أن لا تقود نساء المعارضين للقرار رغم اني أتوقع ان يعيد التاريخ نفسه و نجد انهن اول من سيقود السيارة .

قضية قيادة المرأة ..لا يجب ان تبقى قضية معلقة ومرمية على طاولة المجتمع ...نحن نتحدث في عهد جديد عهد التحول الوطني ، هذي قضية تُبقي جانب من المجتمع عالق في الماضي بينما الرؤية الوطنية تهدف لنقل كامل المجتمع الى رفاه وسعادة وإمكانات المستقبل ..كيف يكون ذلك ونصفه مُعلق !!!